

قسم الحديث وعلومه

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

من

” الإعجاز الطبي للسنة النبوية ”

- العود الهندي -
(المُسط الهندي)

إعداد

د / أحمد وصفي محمد أحمد العزب

الباحث الطبيب ، مدرس الحديث وعلومه

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين
بالديدمون - شرقية - جامعة الأزهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

وبعد ،،

فإن الإعجاز الطبي للسنة النبوية المشرفة هو أحد وجوه الإعجاز
العلمي لها وقد ذُخرت السنة بنصوص كثيرة سبقت بها علم الطب الحديث
في أعلى مراحلها ومواطنه وتقنياته وأكاديمياته المتخصصة .
ومن أمثلة ذلك ما نحن بصدد من الإعجاز الطبي للسنة النبوية بشأن
العود الهندي (الفُسط الهندي)، وهو يظهر موضعاً آخر من وجوه الإعجاز
الطبي للسنة النبوية، على صاحبها أزكى السلام وأتم التحية .
وقد قمت فيه بالتصدير بنص السنة ثم بيان أسماء العود الهندي .
ثم ذكر الأشفيه التي فيه مما صرحت به السنة، وطرق إعطاء هذا
العلاج، وذكر أمثلة مما خفي علينا من باقي الأشفيه التي فيه .
ثم تعرضنا لما كان من موقف الطب الحديث منه، بالتعرف عليه،
وتركيبه الكيميائي، وذكر بعض استخداماته العلاجية، وذلك مصاحباً
بنصوص من الطب القديم .

وختمته بخاتمة ذكرت فيها - على سبيل المثال لا الحصر- الأمراض
المظنون شفافها بالعود الهندي بطرق إعطائها المختلفة، ذكراً مرتباً على
أجهزة الجسم المختلفة .

وأعقت ذلك بذكر التوصيات المقترحة : عامة لهذا الاتجاه العلمي
وخاصة بموضوعنا هذا .

ثم ذكرت مراجع البحث والفهارس .
والله أسأل أن يستخدمنا ولا يستبدلنا، وأن يعيننا ولا يعن علينا، ويلهمنا
رشدنا، ويقينا شر أنفسنا، ويتجاوز ويصفح عنا الصفاؒ الجميل، أنه هو
الخالق العليم .

والحمد لله رب العالمين، صلى الله وسلم وشرف وعظم وكرم ومجد

رسوله صلى الله عليه وسلم آمين

قال الإمام البخاري رضي الله عنه :

حدثنا صدفة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة قال : سمعت الزهري عن عبيد الله

عن أم قيس بنت مِحصن قالت : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول :

" عليكم بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية يستعط به من العذرة

ويولد به من ذات الجنب " (١)

(١) - رواه البخاري في كتاب الطب ، باب السعوط بالقسط الهندي والبحري ، وفي

باب اللدود وفي باب العذرة، وفي باب ذات الجنب.

- ومسلم في كتاب السلام، باب التداوي بالعود الهندي وهو الكست.

- وأبو داود في كتاب الطب، باب في العلاق.

- وأبن ماجه في سننه، كتاب الطب، باب دواء العذرة والنهي عن الغمز.

- وأحمد في مسنده من حديث أم قيس بنت محصن أخت عكاشة بن محصن رضي الله عنهما.

فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

(٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) / ١٠ / ١٥٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨١ - تحقيق محب الدين

الخطيب، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي - دار الريان للتراث، القاهرة ، صحيح مسلم

للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) ٤

/ ١٧٣٤ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان .

سنن أبي داود، للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي(٢٠٢ -

٢٧٥ هـ) / ٤ / ١٣٥ إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، دار ابن حزم .

سنن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه (٢٠٧ - ٢٧٥ هـ) ج ٢ /

١١٤٦ - تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار الريان للتراث .

مسند الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) / ٦ / ٣٥٥ ، مؤسسة قرطبة ، مدينة الأندلس .

" راوي الحديث "

هي أم قيس بنت محصن بن حرثان الأسدية أخت عكاشة بن محصن
أسلمت بمكة قديماً وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم وهاجرت إلى المدينة
شرفها الله - تعالى - وزادها تعظيماً وتكريماً روي عنها من الصحابة
رضوان الله عليهم أجمعين وابصة ابن معبد وروى عنها عبيد الله بن عبد
الله ونافع مولى دمنة بن شجاع ... (١)

(١) الاستيعاب في أسماء الأصحاب للإمام الحافظ المحدث أبي عمر يوسف بن عبد الله
ابن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي المالكي (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ) ٤
/ ٢١٧ - الناشر مكتبة مصر - الفجالة .

- العود الهندي - (القُسط الهندي)

أسماءه من السنة :

قال الإمام البخاري :بابُ السعوط بالقسط الهندي والبحري وهو الكست، مثل

الكامور والقافور ومثل كُشِطت وقُشِطت : نزعاً وقرأ عبد الله قُشِطت . (١)

وجاء في رواية الحديث في باب العذرة : يريد الكُست وهو العود الهندي . (٢)
وجاء في رواية الحديث في باب ذات الجنب : يريد الكُست يعني القسط ،
وقال وهي لغة .

- قال الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) :

القائل " هي لغة " هو الزهري (٣)

ويقول :

والعرب تقول : الكافور والقافور والقُشِط والكُشِط، وإذا تقارب الحرفان في
المخرج تعاقبا في المخرج ، هكذا رأيت في نسخة جيدة منه الكُشِط بالكاف
والطاء والله أعلم (٤)

- قلت :

مما سبق يتضح أن أسماء النبات هي :

(العود الهندي - القُسط الهندي - الكُست الهندي - الكُشِط الهندي) .

أما القسط البحري فهو نوع منه وهو الأبيض .

(١) يريد أن عبد الله بن مسعود قرأ " وإذ السماء قُشِطت " بالقاف ولم تشتبه هذه

القرائة ، فتح الباري ١٠ / ١٥٥ ، ١٥٦ .

(٢) فتح الباري : ١٠ / ١٧٧ .

(٣) فتح الباري : ١٠ / ١٨١ ، ١٨٢ .

(٤) فتح الباري : ١٠ / ١٥٦ .

- قال ابن حجر :
- قال أبو بكر بن العربي : القسط نوعان : هندي وهو أسود وبحري وهو أبيض والهندي أشدهما حرارة .^(١)

- الأشفية التي في العود الهندي -

أولاً : والأشفية جمع شفاء فما هو الشفاء؟

- يقول أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى : الشفاء معروف وهو ما يبرئ من السقم، والفعل شفاه الله يشفيه شفاءً، واستشفى فلان، إذا طلب الشفاء، وأشفيت فلاناً إذا وهبت له شفاءً من الدواء.^(٢)
- ويقول الإمام مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن محمد الجزري بن الأثير المتوفى سنة ٦٠٦ هـ : الشفاء : البرء من المرض.^(٣)

- قلت :

فرسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم لنا مجموعة من الأشفيه من خلال هذا العود الهندي بما أوحى إليه ربه - فما هي هذه الاشفيه ؟
لقد ذكر الحديث أن فيه سبعة من الأشفية إلا أنه صرح باثنين منها فقط .

(١) فتح الباري : ١٠ / ١٥٦ .

(٢) تهذيب اللغة ١١ / ٤٢٣ ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق الأستاذ / محمد أبو الفضل إبراهيم، مراجعة الأستاذ / علي محمد البجاوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٤٨٨ ، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك ابن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، ط دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي .

" الشفاء الأول "

(الاستعاط به من العذرة)

فما هي العذرة؟

يقول ابن الأثير : العذرة بالضم : وجع في الحلق يهيج من الدم وقيل :

هي قرحة تخرج في الخرم الذي بين الأنف والحلق تعرض للصبيان عند طلوع العذره ... وقوله عند طلوع العذرة " وهي خمسة كواكب تحت

الشعرى العبرى وتسمى العذارى وتطلع في وسط الحر ... (١)

قلت : وهذا الوصف المذكور يمكن التعبير عنه بلغة الطب الحديث أنه التهاب

الحلق أو تقرح البلعوم الأنفي " Pharyngitis and ulceration of

naso pharynx : وهذا اللفظ النبوي " العذرة " يشير إلى حاله مرضيه

موصوفه معلومة في علم الأنف والأذن والحنجرة كما بينت بلغة الطب " فصلى

الله وسلم عليه "

وما هو الاستعاط؟

- يقول الأزهري : السَّعُوط والنشَّوع والنشَّوق في الأنف . (٢)

- ويقول ابن الأثير : ... يقال سعطته واسعطته فاستعط، والاسم

السَّعُوط بالفتح وهو ما يجعل من الدواء في الأنف . (٣)

(١) النهاية : ٣ / ١٩٨ .

(٢) تهذيب اللغة ٢ / ٦٧ .

(٣) النهاية ٢ / ٣٦٨ .

- قلت : وهي إحدى وسائل إدخال الأدوية إلى البدن عن طريق الأنف أو ما يسمونه في الطب الحديث : Para nasal Route وذلك باستعمال القطرات والمحاليل والأبخرة ... وغيره مما هو معلوم في هذا الفرع من الطب الحديث .

فسبحان من علمه ذلك وأنبأ به وصلى الله وسلم وبارك عليه .

هناك سؤال :

هل يعطى العود الهندي لعلاج العذرة (التهاب الحلق أو تقرح البلعوم الأنفي من خلال الفم . لأسعوطاً ؟

الجواب : نعم وذلك لأنه إذا أعطي بطريق الفم عمل من خلال تأثيره بعد امتصاصه من الأمعاء ودورانه مع الدم إلى جميع أجزاء الجسم أو ما يسمونه في الطب " systemic effect " وأما إذا أعطي سعوطاً عمل من خلال تأثيره الموضعي علي الحلق والبلعوم . " Local effect " وسيأتي شاهد من مسند أحمد عن جابر رضي الله تعالى عنه يدل على ذلك .

إن شاء الله تعالى

التثقيف الصحي من رسول الله صلى الله عليه

وسلم والنهي عن العادات البيئية الخاطئة

فقد جاء في رواية الحديث في البخاري عن أم قيس قالت : " دخلت
بابن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أعلقت عنه من العذرة ،
فقال :

" على تَمَغْرَنَ أولادكن بهذا العِلاق ؟ ، عليكن بهذا العود الهندي ، فإن
فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب ، يسعط من العذرة ، ويلد من ذات الجنب".
فسمعت الزهري يقول : بين لنا اثنين ولم يبين لنا خمسة ، قلت لسفيان فإن
معمراً يقول أعلقت عليه قال : لم يحفظ ، إنما قال اعلقت عنه ، حفظته من
في الزهري ... الحديث (١)

- قلت :

وأخرج أحمد في مسنده شاهداً لهذا الحديث عن جابر رضي الله عنه
بمعناه وذكر فيه القصة عن أم قيس أو عن عائشة أنه عليه السلام دخل
عليها وعندها صبي ، يثغب (٢) منخراه دماً فقال " ما لهذا ؟ " فقالوا : به
العذره فقال عليه السلام " علام تعذبن أولادكن ، إنما يكفي أحداكن أن تأخذ
قسطاً هندياً فتحكه بماء سبع مرات ثم توجره إياه " الحديث (٣)

(١) سبق الإشارة إليه في باب اللدود من صحيح البخاري - فتح الباري ١٠ / ١٧٦ .

(٢) يثغب : تتعبت لتثته بالدم سالت ، تاج العروس ٢ / ٩٥ .

- قلت :

والمعنى هنا : سالت منخراه دماً .

(٣) مسند أحمد ٣ / ٣١٥ .

- قلت :

قوله عليه السلام توجره : دليل على إعطاء القسط الهندي بالفم لعلاج العذره أيضاً .

- يقول السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ :
(الوَجور) بالفتح : (الدواء يوجر في وسط الفم) قاله الجوهرى .
وقال غيره : ماء أو دواء في وسط حلق صبي .
وقال ابن سيده : الوجور من الدواء في أي الفم كان .
وقال ابن السكيت : الوجور في أي الفم كان .
واللدود في أحد شقيه .^(١)

- قلت :

وبذا يتضح التوجيه النبوي بإعطاء العود الهندي بالفم أيضاً لعلاج العذره .

- يقول ابن الأثير :

... الاعلاق : معالجة عُذرة الصبي ، وهو وجع في حلقه وورم تدفعه أمه بأصبعها أو غيرها وحقيقته أعلقت عنه : أزلت العلوق عنه وهي الداهية .
قال الخطابي : المحدثون يقولون : " أعلقت عليه " وإنما هو " أعلقت عنه " أي دفعت عنه ومعنى أعلقت عليه : أوردت عليه العلوق ، أي ما عذبت به من دغرها .^(٢)

(١) تاج العروس من جواهر القاموس : للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، ١٤ / ٣٤٩ ،

تحقيق عبد العليم الطحاوي ، راجعه عبد الكريم الغرباوي - مطبعة حكومة الكويت .

(٢) النهاية ٢٨٨/٣ .

وقوله عليه السلام (على م)

- يقول ابن حجر :

وقوله في الحديث " علام " أي لأي شيء .^(١)

وعند مسلم في رواية (علامه تدغرن أولادكن)^(٢)

- يقول الإمام النووي : قوله صلى الله عليه وسلم (علامه تدغرن

أولادكن) هكذا هو في جميع النسخ علامه وهي هاء السكت ...^(٣)

وقوله صلى الله عليه وسلم : تدغرن :

- يقول ابن الأثير :

الدغر : غمز الحلق بالأصبع، وذلك أن الصبي تأخذه العذرة وهي وجع يهيج في الحلق من الدم فتدخل المرأة فيه أصبعها فترفع بها ذلك الموضع وتكبسه .^(٤)

- قلت :

فتجد في هذه الرواية وأشباهاها شيئاً كان موجوداً بين النساء وهو أن الصبي إذا أصيب بوجع في حلقه وقد يكون ذلك سببه (التهاب الحلق أو

(١) فتح الباري : ١٠ / ١٧٧ .

(٢) صحيح مسلم، كتاب السلام - باب التداوي بالعود الهندي، وهو الكست، ٤ / ١٧٣٥ .

(٣) صحيح مسلم بشرح الإمام النووي ، ١٤ / ٢٠١ ، مؤسسة مناهل العرفان - بيروت ، مكتبة الغزالي - دمشق .

(٤) النهاية ٢ / ١٢٣ .

تقرح في البلعوم الأنفي أو غير ذلك) عمدت الأم إلى غمز حلقه
بإصبعها فترفع بها الموضع وتكبسه فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن
هذه العادة الخائنة وأخبر أن هذا نوع من التعذيب (راجع رواية الإمام
أحمد) .

ووصف دواءً نبوياً رقيقاً سهلاً في تحضيره وإعطائه للمريض ألا وهو
العود الهندي " .

" طريقة إعطاء الدواء "

- علاج العذرة -

أولاً : الإعطاء بطريق الأنف - الاستعاط - :

- قال ابن حجر :

استعط أي استعمل السعوط وهو أن يستلقى على ظهره ويجعل بين كتفيه ما يرفعهما ليتحدر رأسه ويقطر في أنفه ماء أو دهن فيه دواء مفرد أو مركب^(١)، ليتمكن بذلك من الوصول إلى دماغه لاستخراج ما فيه من الداء بالعطاس .^(٢)

ثانياً : الإعطاء بطريق الفم - الوجور - :

وذلك سبق شرحه في الشاهد عن جابر مما أخرجه أحمد رضي الله عنه " راجعه أن أحببت " مع مراجعة معنى كلمة " توجره " ولي في ذلك ملاحظة : أن المشار إليه قبل هو الإعطاء بطريق الفم بلعاً وهناك إعطاء بطريق الفم " غرغرة " وهو يعمل بطريقة التأثير الموضعي وذلك فن معروف في الطب الحديث بالغرغرة بالمطهرات المختلفة وغيرها لعلاج التهاب الحلق واللوزتين فيلاحظ ذلك .

(١) - قلت:

الدواء المفرد : كالقسط مثلاً، والمركب : ما يضاف معه شيء آخر أو دواء آخر .

(٢) فتح الباري : ١٠ / ١٥٥ .

- قلت :

وحيث أن المصاب بالعدرة (في هذا الحديث)، الصبي وقد لا يقدر على البلع - كما جربنا كثيراً - فإن اعطانه العود الهندي في فمه بمثابة المس لموضع الالتهاب إذ لم يقدر على ابتلاعه أو الغرغرة به ، أما الصبيان المميزون والكبار فيقدرون على الغرغرة المشار إليها آنفاً والإشارة في حديث جابر هذا تسع للابتلاع والغرغرة وما زالت السنة تغني الجيل وكل جيل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، فصلى الله وسلم وبارك عليه .

" الشفاء الثاني " (اللدود من ذات الجنب)

- قلت :

سبق من كلام الزبيدي أن اللدود هو إعطاء الدواء في أحد شقي الفم .

- ويقول ابن الأثير :

اللدود : وهو بالفتح من الأدوية : ما يسقاه المريض في أحد شقي الفم،
ولديدا الفم : جانباه (١)

وبذا يبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن العود الهندي يعطى مفرداً
أو مركباً أو بأي صفة له، حسب الحالة والاحتياج- في أحد جانبي الفم
لعلاج ذات الجنب .

فما هو الجنب ؟

ثم ما هي ذات الجنب ؟

- أولاً الجنب :

- يقول الزبيدي :

الجنب / شق الإنسان وغيره وفي المصباح جنب الإنسان : ما تحت إبطه

إلى كشجه تقول : قعدت إلى جنب فلان وجانبه بمعنى (٢)

- ويقول :

وقيل الكشج ما بين الحافة إلى الإبط (٣)

(١) النهاية ٢٤٥/٤ .

(٢) تاج العروس ٢ / ١٨٣ .

(٣) تاج العروس ٧ / ٧٥ .

- **ويقول:** (والحجبتان، محرّكة : حرفاً الورك المشرفان على الخاصره) أو

هما العظمان فوق العانة المشرفان على مرق البطن من يمين وشمال .^(١)

وقيل: هما رؤوس عظمي الوركين مما يلي الحرقفتين^(٢)

- **قلت:**

فبملاحظة ما أوردت نجد أن الجنب هو شق الإنسان مما يقابل تجويف الصدر والبطن والحوض اليمين هو الجانب الأيمن والشمال هو الجانب الأيسر .

أما ذات الجنب:

فأقول: بعد الإطلاع على ما يسر الله لي من كتب اللغة والغريب والشروح والكتب ذات العلاقة بها وجدت أن ذات الجنب يطلق على أمراض كثيرة عبر عنها أصحاب هذه المصنفات المشار إليها عامة – وبلغت الطب كل في زمانه-، أو ما كان من المصادر قبلهم وبحسب ما ييسر الله لي من الفهم والمقاربة بين الأوصاف القديمة للأمراض وما يقابلها – ما استطعت وأسأل الله الصواب – من الاصطلاحات الحديثة لهذه الأمراض وأسمائها بلغة الطب الحديث عربية أو أجنبية، والأمر محتاج لكثير من التوقف والروية عند كل لفظ فالله المستعان .

(١) تاج العروس ٣ / ٢٤٢ قلت : هما عظمتا العانة اليمين والشمال مما يعرف في علم

التشريح باسم Right and left pubic Bones

(٢) الحرقفتان : مجتمع رأس الفخذ والورك حيث يلتقيان من ظاهر- تاج العروس ٢٣ / ١٣٨ .

- **قلت:**

ورأس عظمة الورك تسمى في علم التشريح باسم Head of Fumer

- يقول ابن الأثير : ذات الجنب : هي الدبيلة^(١) والدمل الكبيرة التي

تظهر في باطن الجنب وتنقر إلى داخل وقلما يسلم صاحبها ...^(٢)

- قلت :

فبملاحظة هذا التعريف مع ما قاله الزبيدي إذ يقول المجنوب : الذي به ذات الجنب وهي قرحة تصيب الإنسان داخل جنبه ، وهي علة صعبة تأخذ في الجنب ، وقال ابن شميل : ذات الجنب هي الدبيلة وهي قرحة تثقب البطن .

وفي الأساس : ذات الجنب : داء الصناديد ، وقال : صناديد قریش، وهم أشرفهم وعظماؤهم ، الواحد صنديد ، وكل عظيم غالب ، صنديد .

- قلت :

فالتعريفات السابقة وغيرها تشير إلى أن ذات الجنب يمكن أن تطلق على أعراض وأمراض كثيرة (وسأذكر أمثلة ما استطعت لا على سبيل الحصر) .

١- الآلام الناتجة عن انتفاخ البطن " القولون " flatulence .

٢- التهاب الرئة pneumonia

٣- خراج أسفل الرئة اليمين أو الشمال Right or left Pulrmonary Abcess .

٤- التهاب الغشاء البللوري الريوماتيدي من غير تكون سائل فيه غالباً

وهو الذي يعرف بـ (Rheumatoid pleurisy) .

٥- التهاب الغشاء البللوري وتكون الصديد فيه أو امتلائه به إلى مستوى معين

pyothorax

(١) الدبيلة : (داء في الجوف) مأخوذة من الاجتماع ، لأنه فساد مجتمع ، تاج

العروس ٢٨ / ٤٦٧ .

(٢) النهاية ١ / ٣٠٣ .

٦- التهاب العضلات التي بين الضلوع . myositis of inter costal muscles - أما قول الزبيدي إنها قرحة تصيب الإنسان فيمكن أن تطلق على قرحة القولون الصاعد على الجهة اليمين ulcer of Ascending colon . أو تطلق على قرحة القولون النازل على الجهة الشمال.

ulcer of descending colon

أما قوله أنها قرحة تثقب البطن فيمكن أن تصرف إلى الأورام السرطانية بالقولون الصاعد يميناً carcinoma of Ascending colon أو سرطان الأعور cancer of the caecum أو الأورام السرطانية بالقولون النازل carcinoma of descending colon وهي في المراحل المتأخرة مع عدم العلاج تنتشر بالـ " infiltration " لتثقب جدار البطن على الحقيقة .

- أما قوله (داء الصناديد) فينصرف إلى ما يكون من تحملهم لمن وراءهم وما هم فيه من الشد العصبي stress وهذا من أهم أسباب القولون العصبي spastic colon وهو غالباً يسمع الآلام إلى الجانب الأيمن أو الأيسر بنظريه preferred pain .

- يقول الزبيدي :

أجنب الرجل شكا جنبه .^(١)

- ويقول الأزهري :

(قيل المجنوب ، الذي به ذات الجنيفقال : جَنِبَ جَنَبًا إذا اشتكى جنبه فهو جَنِبٌ .^(٢)

(١) تاج العروس ٢ / ١٨٤ .

(٢) تهذيب اللغة ١١ / ١٢٣ .

- قلت :

والذي يشكي جنبه هذا ما يسمى في لغة الطب ظواهر المرض التي يخبر عنها المريض بشكواه (symptoms) وبتطبيق ذلك نجد ان شكوى الجنب هذه أيضاً يمكن أن تطلق على ما يلي . (وتلك أمثلة أيضاً لا على سبيل الحصر) .

(١) ما سبق من الأمراض التي أشرت إليها مع شكاوى أخرى في باقي الجسم systemic Reactions .

(٢) التهاب الكبد بأسبابه الكثيرة الطفيلية والبكتيرية والفيروسية وغيرها (Hepatitis).

(٣) تضخم الكبد وذلك على الجانب الأيمن . Hepatomegally

(٤) تضخم الطحال وذلك على الجانب الأيسر . Splenomegally

(٥) التهاب الحوصلة المرارية . cholecystitis

(٦) المغص المراري . Billiary colic

(٧) حصوة المرارة . gall stone

(٨) التهاب الكلى . Nephritis

(٩) المغص الكلوي . Renal colic

(١٠) مغص الحوالب . Ureteric colic

(١١) التهاب الزائدة الدودية . Appendicitis

(١٢) التهاب المبيض (عند النساء) . oophritis

(١٣) التهاب قناة فالوب (عند النساء) . Salpingitis

- وجاء في سنن الإمام الترمذي - رحمه الله - عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتداوى من ذات الجنب بالقسط البحري والزيت .

هذا حديث حسن غريب صحيح لا تعرفه إلا من حديث ميمون عن زيد ابن أرقم وقد روى عن ميمون غير واحد من أهل العلم هذا الحديث وذات الجنب يعني السل.^(١)

- ويقول الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي المالكي والمتوفى سنة ٥٤٣ هـ .:

... قال أبو عيسى : ذات الجنب معناه السل، وقال ابن العربي - رحمه الله - ذات الجنب اسم يقع على الشوصة^(٢) وعلى السل، وعلى كل مرض يضجعه على جنبه ويختلف الدواء فيها^(٣)

قلت :-

فبمراعاة ما قاله الترمذي وشرحه ابن العربي فيمكن أيضاً أن تطلق ذات الجنب على السل (الدرن) الرنوي Pulmonary T.B الذي يصيب رئة واحدة وقد يكون ذلك في مبدأ الإصابة (ثم ينتقل أولاً ينتقل إلى الأخرى وهما رنتان يمين وشمال) .

(١) سنن الترمذي : كتاب الطب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (باب ما جاء في دواء ذات الجنب) ، ٦ / ٥٠٧ ، للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن عيسى بن سورة، الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ) ، تحقيق وتعليق عزت عبيد الرعاس، ط دار ابن كثير - دمشق - بيروت .

(٢) يقول ابن الأثير: الشَّوْصَةُ: وجع في البطن من ريح تتعقد تحت الأضلاع. النهاية ٢ / ٥٠٩ .

(٣) عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذي لابن العربي المالكي ٨ / ١٧٦ . دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

ويطلق أيضاً أن حصل دمل (خراج درني بالرنة Tuberculous

(Abscess of the lang

ويطلق أيضاً (كما سبق) على انتفاخ القولون وهو أحد أسباب انتفاخ

البطن .

وذلك مأخوذاً من تعريف الشوصة (بالهامش) وكفى بذلك أمثلة

وأمرضاً سجلها الطب ووصف طرق علاجها والتعامل معها مستفيضاً .

إلا أن هناك سؤال آخر

هل العود الهندي يعالج كل هذه الأمراض ؟

والجواب والله أعلم :-

لعله فعلاً يعالج هذه الأمراض وما بقي مما لم تذكره هنا وذلك بجرعات محددة معينة واستعمال لفترة ما وذلك من خلال تأثيره مع دورانه مع الدم إذ يُعطى في أحد شقي الفم ليدخل إلى الجوف ويمتص مع الغذاء ليدخل الدم ويدور معه وهذا التأثير ما يسمونه Systemic effect إلا أنه لكشف هذا التأثير الشفائي له لا بد أن يجرب علمياً في هذا الزمان من قبل كليات الطب والصيدلة بأقسامها المعنية لاكتشاف هذا التأثير.

ولازالت بحور السنة زاخرة وكلما تقدم العلم تقدماً حقيقياً ازداد اكتشاف وتسجيل ما نبهت عليه السنة منذ خمسة عشر قرناً من الزمان وموجات الإعجاز تتدافق حولنا في هذه الأيام حتى أصبح مستويات كثيرة من الناس يتكلمون عنها أو أفراد منها، وهذا محسٌ مشاهد .

ولي ملحوظة :

إن إعطاء الدواء بالفم هو الذي كان متاحاً في زمانه عليه السلام .

ليعمل بطريقة Systemic effect أما في زماننا هذا فأصبح يعطى عن طريق الحقن العضلي intera muscular injection والوريدي Interavenous وتحت الجلد subcutaneous والاستنشاق من خلال الرئتين Inhalation وغيره من الوسائل المذكورة في العلاج فلا بأس ولا خلاف أن يعطى هذا العود الهندي بإحدى هذه الطرق أو غيرها إذا تم التعامل معه علمياً بفصل المواد الفعالة Active ingredients .
ومراعاة التعقيم Sterilization وحساب حساسيات الجسم للعقار Allergy of drug وغيره مما يعرض به أصحاب هذا الشأن .
وبذا تكون كلمته عليه السلام " ويلد به من ذات الجنب " فتحت مجالات للبحث في كليات الطب والصيدلة والعلوم والكليات الأخرى ذات العلاقة فسبحان من آتاه جوامع الكلم وأختصر له الكلام اختصاراً ونحن مصدقون بهذا وموقنون به .

فالحمد لله رب العالمين .

(الأشفية السبعة في العود الهندي)

قال صلى الله عليه وسلم :-

" فإن فيه سبعة أشفية "

فما هي هذه الأشفية ؟

- جاء في رواية البخاري للحديث في " باب اللدود " (سبق تخريجها)

" ... يسعط من الغدرة ويلد من ذات الجنب ."

فسمعت الزهري يقول : بين لنا اثنين ولم يبين لنا خمسه (١)

قال ابن حجر :

قوله " يسعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب " كذا وقع الاقتصار في

الحديث من السبعة على اثنين .

فإما أن يكون ذكر السبعة فاختصره الراوي.

أو اقتصر على الاثنين لوجودهما حينئذٍ دون غيرهما.

وسياتي ما يقوى الاحتمال الثاني ...

وقد ذكر الأطباء من منافع القسط أنه :-

- يدر الطمث والبول .

- ويقتل ديدان الأمعاء .

- ويدفع السم وحمى الربّع (٢) والورد (٣) .

(١) فتح الباري : ١٠ / ١٧٦ .

(٢) الربّع من الحمى (أن تأخذ يوماً وتدع يومين ثم تجيء في اليوم الرابع) .

تاج العروس ٢١ / ٢٧ .

- قلت : وهذا الوصف يضاهي حمى الملاريا Malaria Fever في نوباتها وقد

قال بذلك أيضاً د/ عبد الرزاق الكيلاني في كتابه الحقائق الطبية في الإسلام / ٣٥٨

، دار القلم - دمشق .

(٣) الورد : بالكسر من أسماء الحمى، أو هو يومها (إذا أخذت صاحبها الوقت،

والثاني هو أصح الأقوال عند الأصمعي تاج العروس ٩ / ٢٨٨ .

- ويسخن المعدة .

- ويحرك شهوة الجماع .

- ويذهب الكلف^(١) طلاءً

فذكروا أكثر السبعة .

وأجاب بعض الشراح بأن السبعة علمت بالوحي وما زاد عليها بالتجربة،
فاقتصروا على ما هو بالوحي لتحقيقه .

وقيل : ذكر ما يحتاج إليه دون غيره لأنه لم يبعث بتفاصيل ذلك .

- **قلت :**

ويحتمل أن تكون السبعة أصول صفة التداوي بها، إما [طلاء - أو شرب
- أو تكميد - أو تنطيل^(٢) - أو تبخير - أو سعوط - أو لدود] .

فالطلاء يدخل في المراهم ويحلى بالزيت ويلطخ ، وكذا التكميد،
والشرب يسحق ويجعل في عسل أو ماء أو غيرهما، وكذا التنطيل ،
والسعوط يسحق في زيت ويقطر في الأنف وكذا الدُّهن ، والتبخير واضح ،
وتحت كل واحدة من السبعة منافع لأدواء مختلفة ولا يستغرب ذلك ممن
أوتي جوامع الكلم^(٣)

(١) الكلف : كلف وجهه يكلف كلفاً، ويعبر أكلف به كُلفه، كل هذا في الوجه خاصة،
وهو لون يعلو الجلد فيغير بشرته. تهذيب اللغة ١٠ / ٢٤٩ .

(٢) التنطيل : تطل (رأس العليل بالنتول) : إذا (جعل الماء المطبوخ بالأدوية في
كوز) وفي بعض نسخ الصحاح في إناء (ثم صبه عليه) أي على رأسه (قليلاً
قليلاً) انتهى. ونطل فلان نفسه بالماء نطلاً ونطولاً : صب عليه منه شيئاً بعد
شيء يتعالج به. تاج العروس ٣٠ / ٥٠٣ ، ٥٠٥ .

(٣) فتح الباري : ١٥٧ / ١٠ .

- قلت :

وما أورده الإمام ابن حجر هنا من كلام الأطباء في محاولة تحديد السبعة أشفيه فهو اجتهاد منهم في جيلهم بحسب إمكانياتهم وفهمهم وتجربتهم وهو لا يرتد على ما قلناه وقدمناه من أمثلة الأمراض الممكن علاجها به- وغيرها مما لم نذكر - هو مطروح للبحث في الكليات والأكاديميات المعنية في هذا الزمان .
فما قدمه هو اجتهاد الأقدمين .

وما قدمناه ما ينبغي أن يعضل به المدّ دثين المعنيين المختصين من الكليات المعنية من الطب والصيدلة والعلوم والكليات ذات العلاقة .
والحديث قد منح البحث لكل .
بل لما يستقبل من الأجيال إلى ما شاء الله تعالى .

أما ما أورده الإمام رضي الله عنه : من أن السبعة قد تكون " صفة التداوي بهذا العود الهندي " فهي أيضاً وسائلهم المتاحة في عصرهم وكانت تؤتي نتائج شافية بقدرها .

أما ما نحن فيه الآن فهناك وسائل أخرى لاستعمال الدواء " مما أشرت إلى بعضه كالحقن الوريدي وغيره " وهذه الوسائل أسرع في التأثير وكأنها تقحم الدواء على الداء.

فما زال ما قدمه الإمام قائماً في التداوي إلى الآن ويضاف إليه ما أشرنا إلى بعضه من الوسائل الحديثة في إدخال الدواء إلى البدن.

ونسأل الله أن يكشف لنا ما غمض علينا واستتر عنا من الانتفاع بكلام المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وسنورد إن شاء الله تعالى بعض أمثلة لما ظهر من الأشفية السبعة تحت عنوان (الأشفية السبعة والطب الحديث) .

" العود الهندي والطب الحديث "

(التعرف عليه وتركيبه الكيميائي)

يقول الدكتور / محمود ناظم النسيمي :

أن القسط ثلاثة أنواع :

عربي وهو أبيض، وهندي وهو أسود، وشامي وهو كلون البقس^(١)

ويقول :-

والقسط ثلاثة أصناف :

صنف خفيف عطري ويسمى العربي والبحري، وصنف أسود خفيف غليظ قليل العطرية ويسمى الهندي، وصنف آخر ثقيل يشبه خشب البقس ورائحته ساطعة وهو الشامي^(٢)

ويقول الأستاذ الدكتور / مظفر أحمد الموصلي الأستاذ المساعد بكلية الزراعة والغابات - جامعة الموصل - العراق :

العود الهندي BerBeris vulgaris

الأسماء العربية الشائعة الأخرى :

القسط، الاعالوجي ، الينجوج ، الينجوج ، عود ريح مغربي ، الزرشك ، برباريس ، أمير باريس ، القسط الهندي ، الكست ، سندهان .^(٣)

(١) البقس : وهو اسم شجر كالآس ورقاً وحباً ، والآس : شجرة معروفة، قال أبو حنيفة : الآس بأرض العرب كثير، ينبت في السهل والجبل وخضرته دانمة أبداً وينمو حتى يكون شجراً عظماً - تاج العروس ١٥ / ٤٦١ ، ٤٢٥ .

(٢) الطب النبوي والعلم الحديث للدكتور/ محمد ناظم النسيمي، ٣ / ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، مؤسسة الرسالة .

(٣) نباتات طبية ذكرت في القرآن الكريم والسنة النبوية، تأليف الدكتور / مظفر أحمد الموصلي/ ١٥٣ - دار السلام .

قلت : وتضاف هذه الأسماء الشائعة أيضاً إلى ما سبق أن بحثناه تحت

حزنية (أسماؤه من السنة) .

ويقول الدكتور مظفر :

العائلة : البربريدية BerBeridaceae

الاسم الإنكليزي : Berberis

الاسم الفرنسي : costus Aratique

وصف النبات :

والعود هو القسط يقرب شكله إلى شكل المسواك تجده عند العطار، وهو أشجار شوكية تحمل أوراقاً مسننة وأزهاراً صفراء، وثماراً لبية حمراء، موطنها الأصلي الصين والهند .

مكوناته الفعالة :-

قلويدات Magnoflorine, Berbamine BerBerine, oxycanthin

يحتوي القسط على مادة الهلينيين ، وحمض البنزوات وكلاهما من المواد المطهرة للجراثيم، ومن هنا فائدة القسط في علاج اللوزات، والتهاب اللهاة ، والتهاب البلعوم وهو المقصود بالعذرة في الأحاديث .^(١)

- وفي بحث ودراسة للدكتورة / لينة بنت عبد الكريم باز هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في العلوم (كيمياء حيوية) ، إشراف د / وديعه صالح بكر، أ.د / نجوى محمد الصاوي، كلية العلوم – جامعة الملك عبد العزيز – جدة .

جاء حول تعيين القيمة العلاجية للقسط الهندي (saussurea lappa) باستخدام عدة متغيرات ما يلي :-

(١) نباتات طبية ذكرت في القرآن الكريم والسنة النبوية/ ١٥٣ – ١٥٤ .

المستخلص :

يعرف النبات (saussurea Lappa) باسم القسط وهو جذر النبات الذي ورد ذكره في السنة النبوية المطهرة .

وفي هذه الدراسة تم فصل ثلاثة أنواع من الفلافونويدات التي بها نشاط بيولوجي قوي كمضادات للأكسدة وهي روتين، وكورستين، وابجنين .

كما وجد أن جذر القسط له تأثير مضاد لبعض البكتريا

Escherichia coli, pseudo monas aeroginosa, neisseria gonorrhoea , klebsiella pneumonia, Entero bacter, aerogenes and staphylococcus aureu .

وبعض الفطريات الممرضة .

(¹) (*candidia Albicans , C. tropicals and C. Krusie*)

- قلت :

فمن أين علم صلى الله عليه وسلم أن بهذا العود الهندي الذي هو قطعة من خشب كل هذه المواد الفعالة المذكور بعضها أنفاً ولم يكن هناك علم حديث ولا علوم ولا كيمياء ولا صيدلة ولا طب ولا غيره "إن هُوَ

إِلَّا وَحْدِي" يُوحَى " (٢)

وما يخرج من فيه إلا الحق فصلى الله وسلم وبارك عليه .

(١) مجلة الإعجاز العلمي / ٣٩ مجلة فصلية تصدر عن الهيئة العالمية للإعجاز العلمي

في القرآن والسنة، العدد (٣٧) رمضان ١٤٣١ هـ - المملكة العربية السعودية .

(٢) النجم / ٤ .

(بعض استخداماته العلاجية)

وفي هذه العجالة تشير إلى بعض استخداماته العلاجية التي وردت بالحديث الشريف والتقى بها العلم وبغيرها مما كان مستوراً وأذن الله تعالى أن يظهر وذلك مما كان [بالعلم التجريبي البحت] .

يقول الدكتور مظفر الموصللي :

- ١ - مضاد للإسهال وينظم إفراز المعدة ويزيد في الشهوة الجنسية ويزيد في إفراز العرق ويزيد في إدرار البول وللكبد والطحال .
- ٢ - كما أن احتواء القسط على المواد المطهرة القاتلة للجراثيم^(١) يعلل فائدة القسط في علاج ذات الجنب الجرثومية، وذات الرئة الجرثومية .^(٢)

- قلت :

وهو بذلك يشير إلى ما كان من ذات الجنب مما سببه العدوى بالبكتريا والجراثيم ، وقد وضحنا أمثلة كثيرة منها في الكلام عن (الشفاء الثاني : اللدود من ذات الجنب) بالعربية والإنجليزية .
وقد ذكر الدكتور / غيات حسن الأحمد استخدامه في علاج ذات الجنب أيضاً نحو ما قال الموصللي^(٣)

(١) سبق الإشارة إليها في الكلام على مكوناته الفعالة (من كلام الدكتور نفسه) .

(٢) نباتات طبية للموصللي / ١٥٣ ، ١٥٤ .

(٣) الطب النبوي في ضوء العلم الحديث، دراسة علمية موثقة بالتحاليل المخبرية

والأبحاث الفيزيولوجية، بإشراف الأستاذ الدكتور / محمد أياد الشطي - وزير

الصحة في سوريا/ ١٨١ ، ١٨٢ دار المعاجم .

(الأشفية السبعة والعلم الحديث)

- قلت :

أشرنا إلى بعض أشفية من السبع ساقها شراح الحديث كالإمام ابن حجر رضي الله تعالى عنه .

والحديث أشار إلى اثنين ولم يبين باقي الخمسة ولا ندري أهذه الخمس هي أشفية من أمراض خمس بعينها أم هي أشفية من قطاعات عريضة وتقسيمات للأمراض كقولنا أمراض الجاز الهضمي، وأمراض الجهاز العصبي ... وغيره الله أعلم .

المهم الآن إن ظهور شفاء بالقسط الهندي مما لم يكن مذكوراً تحت الاثنين المخبر بهما في الحديث - ومما لم يكن موجوداً قبل - وذلك مما أشار إليه الأطباء القدامى (مما أورد ابن حجر رضي الله تعالى عنه مثلاً) أو مما توصل إليه الأطباء في العلم الحديث الآن ليشر إلى انكشاف شيء مما ستر عنا ومجهول لدينا من الخمس التي لم تبين كما قال الإمام الزهري - رضي الله عنه - .

وإليك هذين المثالين :-

الأول :- يقول الدكتور عبد الرزاق الكيلاني نقلاً عن الدكتور أمين رويحه في كتابه (التداوي بالأعشاب) : ... ولمعالجة الجرب يصنع مرهم من ٢٠ غ (جرام) من مسحوق جذور القسط الهندي مع ١٠ غ (جرام) من الدهن أو الشحم ويطلّى به الجسم .^(١)

(١) الحقائق الطبية في الإسلام / ٣٥٨ : للدكتور عبد الرزاق الكيلاني - دار القلم - دمشق .

- قلت :

ومعلوم أن الجرب Scabies من الأمراض الجلدية المذكورة في الطب الحديث ويتردد به كثيرون على عيادات الأمراض الجلدية ويحتاج إلى علاج قد يطول استعماله لحصول الشفاء منه وإذا كان القسط الهندي يستخدم في علاجه فهذا أيضاً من الأشفية التي سترت عنا. وصلى الله وسلم على من كان هذا كلامه .

الثاني :- جاء في رسالة الماجستير للدكتور لينة بنت عبد الكريم باز (السابق الإشارة إليها) ما يلي :

..... وقد تم اختبار تأثير القسط على مرضي الصداع النصفي وذلك بتطبيق المستخلص المائي على ٢٤ اثنين وأربعين شخصاً . تم تقسيمهم على ثلاث مجموعات على النحو التالي ٢٢ مريضاً بالصداع النصفي تناولوا المستخلص 1 gm / 500 ml / day ، ١٠ مرضى بالصداع النصفي تناولوا عقاقير مضادة للصداع .

(Amitiptyline 20 mg / day and ibuprofene 400 mg / day) و ١٠ أشخاص مثلوا المجموعة الضابطة حيث تناولوا المستخلص بنفس الجرعة ، وقد طبقت الدراسة لمدة أسبوعين على المجموعات الثلاث . وبعد تحليل عينات الدم الوظائف الكبد والكلية وبعض قياسات الدم، اظهرت النتائج عدم وجود فروقات معنوية قبل وبعد العلاج بالقسط فيما عدا أنزيم الكلايين فوسفاتير الكالسيوم في المجموعة الضابطة قبل أخذ المستخلص أعلى من تركيزه لدى المرضى قبل العلاج بالمستخلص .

وبينت النتائج أيضاً تدنياً في تركيز الكالسيوم لدى المرضى بعد العلاج بالمستخلص، وحيث أن الإصابة بالصداع النصفي يصاحبها عادة ارتفاع

في نسبة الكالسيوم في الدم، فقد يشير ذلك إلى أن للقسط تأثيراً في تخفيف
الأم الصداع النصفي عن طريق خفض نسبة الكالسيوم في الدم، كما تم
تعيين تركيز هرمون السيروتونين والمغنسيوم حيث إنه يصاحب الإصابة
بنوبات الصداع النصفي انخفاض مستوى كل منهما .

وقد أظهرت النتائج انخفاضاً في سموى السيروتونين والمغنسيوم عند
المرضى بعد استخدام القسط لكن التعبيرات لم تكن ذات دلالة إحصائية
ويرجع السبب في ذلك إلى قصر مدة العلاج مقارنة بشدة الصداع النصفي،
وقد يستنتج من ذلك إمكانية استخدام القسط كعامل علاجي آمن فعال .^(١)

- قلت :-

فهذه دراسة علمية بحتة كما ترى وثبت فيها فعالية القسط الهندي في
علاج الصداع النصفي وهذا المرض (لا هو من العذرة ، ولا من ذات
الجنب) (مما قرره صلى الله عليه وسلم) فهو إذأً مما أستتر عنا من باقي
الأشفية الخمسة التي أشار إليها صلى الله عليه وسلم .

ولا يزال توفيق الله تعالى، في البحث العلمي يبين به حيناً بعد حين ما أشار
إليه صلوات ربي وتسليماته عليه من الأشفية الخمس قبل خمس عشرة
قرناً من الزمان .

﴿ سَأْتِيهِمْ ءَايَاتُنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمُ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾^(٢)

فإن لم يتبين بالبحث العلمي التجريبي البحت ما أشار إليه صلى الله عليه
وسلم وأنبأ به بالوحي من الحقائق في مختلف العلوم كالتب والصيدلة

(١) مجلة الإعجاز العلمي ، ٤٠ ، ٤١ .

(٢) فصلت / ٥٣ .

والبيطرة والوراثة..... وغيرها، أو تأخر ظهور ذلك من جيل إلى جيل أو غيره، فهو لا يرتد على الأصل الأصيل، ووحى رب العالمين، إلى أمير الأنبياء وسيد المرسلين، وعندما يوفق الله تعالى هذا البحث العلمي ساعة ما، ويصل هذا البحث إلى صريح الحق يلتقي عندها مع تقارير السنة الصحيحة السابقة والمعجزة لكل جيل، وعالم، وعلم، فسبحانه رب العالمين وصلى الله وسلم على المبعوث رحمة للعالمين .

(كلام ابن القيم عن العود الهندي)

ويقول الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي
الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية والمتوفى سنة ٧٥١ هـ :

القسط : نوعان أحدهما : الأبيض الذي يقال له البحري ، والآخر : الهندي
وهو أشدهما حرّاً، والأبيض أليئهما .

ومنافعهما كثيرة جداً: (وهما يشفان البلغم) .^(١)

- قاطعان للزكام .
- وإذا شربا، نفعاً من ضعف الكبد والمعدة ومن بردهما
- ومن حمى الدّور^(٢) والرّبّع
- وقطعا وجع الجنب
- ونفعاً من السموم

(١) يشفان البلغم :

- قلت :

يعني يجعلانه شفافاً ولا يفقد البلغم شفافيته ويصير ذا لون أبيض أو أخضر أو أصفر
إلا في حالات عدوى الجهاز التنفسي غالباً بالميكروبات وغيرها ولما كان القسط
له تأثير على كثير من أنواع البكتريا، ومنها التي تسبب العدوى للجهاز التنفسي،
ومن ثم فإن استخدامه يؤدي إلى موت البكتريا أو إيقاف نموها، ومن ثم يرجع
البلغم إلى شفافيته مرة أخرى .

(٢) الدّور : كنا هو في جميع نسخ زاد المعاد التي اطلعت عليها لكنه في فتح الباري
وكتب اللغة (الورد) وقد سبق بيان معنى ذلك .

- وإذا طلي به الوجه معجوناً بالماء والعسل قلع الكلف. (١)
- وقال جالينوس : ينفع من الكزاز (٢)، ووجع الجنبين ويقتل حب القرع. (٣)
- قلت : (سنرجع إلى كلام ابن القيم مرة أخرى)

(١) الكلف : هو السواد المبقع في الوجه ويظهر خاصة في الحمل وبعد الولادة وهناك أيضاً النمش (Freckles) ويطلق عليه أيضاً الكلف، الطب النبوي لعبد الملك بن حبيب الأندلسي الألبيري المتوفى سنة ٢٣٨ هـ، شرح وتعليق الدكتور/محمد علي البار/ ٣١٩ ط: دار القلم، دمشق.

(٢) الكَزَّاز ، كَغْرَابٍ)، كما ضبطه الجوهري، ومثل (رُمان)، نقله ابن الإعرابي ونسب التخفيف للعامة : (داء) يأخذ (من شدة البرد)، وهو تشنج يصيب الإنسان من البرد الشديد، (أو الرّعه فيها)، أي من شدة البرد، كما فسره ابن الإعرابي، وزاد الزمخشري: (حتى يموت) تاج العروس ١٥ / ٢٩٩ ، ٣٠٠.

- قلت :

فهذا الذي ذكر الزبيدي يشير إلى مرض معروف في الطب الحديث وهو التيتانوس Tetanus وقد قال به أيضاً غير واحد من الأطباء كالدكتور محمد علي البار في كتابه السابق ذكره آنفاً / ٣١٩ .

(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد ٤ / ٣٥٣ ، ٣٥٤ .

(تحديد حب القرع)

- قال الحسين بن عبد الله بن سينا أبو علي شرف الملك الفيلسوف الرئيس المتوفى سنة ٤٢٨ هـ :

وأصناف الديدان أربعة : طوال عظام، ومستديرة، ومعتزضة وهي حب القرع، وصغار .^(١)

- قال الدكتور عبد الرزاق الكيلاني :

حب القرع : أي الدودة الوحيدة.^(٢)

- وقال الدكتور / محمد علي البار :

حب القرع : نوع من ديدان البطن والمقصود بها في الغالب الديدان الشريطية.^(٣)

- قلت :

فبمراجعة ما تيسر لي من كتب اللغة وغريب الحديث وكتب الطب القديم والطفيليات من كتب الطب الحديث أرى أن حب القرع هو دودة الكبد المسماة المتورقة الكبدية^(٤) Fasciola Hepatica

(١) القانون في الطب : للحسين بن عبد الله بن سينا ، بتحقيق / محمد أمين الضناوي ١٢ / ٦٥٢ ، المكتبة الشاملة .

(٢) الحقائق الطبية في الإسلام / ٣٥٨ .

(٣) الطب النبوي للألبيري بشرح الدكتور / محمد علي البار / ٣١٩ .

(٤) الوجيز في الأمراض الأنتانية " الخمجية " / ١٩١ للدكتور نادر نور الدين والدكتور محمود محمد ناصر، منشورات جامعة حلب، كلية الطب، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .

وهي يراها الأطباء بالعين المجردة في القنوات الصفراوية بالكبد
وشكلها الخارجي يشبه حب القرع إلى حد كبير جداً، وحجمها حوالي (٣ ×
١.٢ سم) ^(١) والله أعلم .

وعلى أي :

فبان لك أن العود الهندي يقتل أنواعاً من الديدان المختلفة في منتهى
الخطورة على صحة الإنسان (وإن اختلف في تعيينها الدقيق) .
فمن أعلم النبي صلى الله عليه وسلم بهذا.
فصلى الله وسلم وبارك عليه .

(١) علم الطفيليات الطبي الأساسي / ١٢، للأستاذ الدكتور / مصطفى عبده شتات – رئيس قسم
الطفيليات، بكلية الطب، جامعة الأزهر – رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ١٧٢٤٣ /
٢٠٠٢ ، والكتاب باللغة الإنجليزية واسمه [asic Medical Parasitology](http://www.asicmedicalparasitology.com) .

(رجع إلي كلام ابن القيم)

يقول الإمام :

وقد خفي على جهال الأطباء نفعه من وجع ذات الجنب، فأنكروه، ولو ظفر هذا الجاهل بهذا النقل عن جالينوس لنزله منزلة النص، كيف وقد نص كثير من الأطباء المتقدمين على أن القسط يصلح للنوع البلغمي من ذات الجنب، ذكره الخطابي عن محمد بن جهم .

وقد تقدم أن طب الأطباء بالنسبة إلى طب الأنبياء أقل من نسبة طب الطرقية والعجائر إلى طب الأطباء، وأن بين ما يُلقى بالوحي وبين ما يُلقى بالتجربة والقياس من الفرق أعظم مما بين القدن والفرق .

ولو أن هؤلاء الجهال وجدوا دواءً منصوصاً، عن بعض اليهود والنصارى والمشركين من الأطباء لتلقوه بالقبول والتسليم، ولم يتوقفوا على تجربته .

نعم نحن لا ننكر أن للعادة تأثيراً في الانتفاع بالدواء وعدمه، فمن اعتاد دواءً وغذاءً، كان أنفع له، وأوفق ممن لم يعتده، بل ربما لم ينتفع به من لم يعتده .

وكلام فضلاء الأطباء وإن كان مطلقاً فهو بحسب الأمزجة والأزمنة ، والأماكن والعوائد ، وإن كان التقييد بذلك لا يقدر في كلامهم ومعارفهم، فكيف يقدر في كلام الصادق المصدوق ، ولكن نفوس البشر مركبة على الجهل والظلم ، إلا من أيده الله بروح الإيمان ، ونور بصيرته بنور الهدى .^(١)

(١) زاد المعاد / ٣٥٤ .

" الخاتمة "

وأحب أن أختتم هذا البحث القليل بذكر الأمراض المظنون شفائها بالعود الهندي سعوطاً ولدوداً أو طلاءً وغيره من طرق إعطاء الأدوية بعد التعامل معها صيدلانياً وفصل العناصر منها وإعطائها بالعضل *intera muscular injection* والوريد *interavenous* والتنقيط في الوريد *interavenous drip* والاستنشاق وأخذ الدواء من خلال الرئتين (*inhalation*) وغيره من الطرق ...

وأحب أن أورد هذه الأمراض بلغة الطب الحديث وذلك لترحها ليلتقي الطب الحديث - وهو علم تجريبي - عند وصوله إلى عمق الحقيقة مع تقارير السنة السابقة المعجزة والتي نحن على ما فوق اليقين بها .

مع العلم بأن هذه الأمراض هي على سبيل التمثيل لا للحصر إذ اخترنا من كل طائفة من الأمراض (حسب أجهزة الجسم) بعض النماذج مما سبق وأشير إليه في هذه العجالة من البحث وهي كالآتي :-

Respiratory system * أمراض الجهاز التنفسي

influenza and common cold ١- الأنفلونزا ونزلات البرد.

٢- التهاب الحلق وتقرح البلعوم الأنفي .

pharyngitis and ulceration of Nasopharynx

٣- الالتهاب الرئوي للرئة اليمين أو الشمال .

Pneumonia of Right or left Lung .

٤- خراج الرئة اليمين أو الشمال .

Pulmonary Abscess Right or left Lung

٥- التهاب الغشاء البللوري الصديدي أو الروماتيدي .

Pleurisy (pyogenic or Rheumatoid)

Myoskeletal system أمراض الجهاز العضلي والعظام

١- التهاب العضلات التي بين الضلوع اليمين أو الشمال .

Myositis of inter costal muscles Right or left.

Digestive system * أمراض الجهاز الهضمي .

١- الانتفاخ المعوي والقولوني .

Flatulence (intestinal or colonic).

٢- تفرح القولون الصاعد أو النازل .

Ulceration of Ascending or descending colon .

٣- سرطان القولون الصاعد أو النازل .

Carcinoma of Ascending or descending colon .

Cancer of the caecum ٤- سرطان الأعور .

Spastic colon. ٥- القولون العصبي .

٦- التهاب الكبد (الطفيلي - البكتري - الفيروسي) .

Hepatitis (parasitic - Bacterial – Viral)

Cholecystitis . ٧- التهاب الحوصلة الصفراوية .

Hepatomegally ٨- تضخم الكبد .

Splenomegally ٩- تضخم الطحال .

Billiary Colic ١٠- المغص المرزي .

Gallstone ١١- حصوة المرارة .

Appendicitis ١٢- التهاب الزائدة الدودية .

Urinary system * أمراض الجهاز البولي .

١- التهاب الكلى اليمنى أو اليسرى .
Nephritis Right or left

٢- المغص الكلوي يمين أو شمال .
Renal colic Right or left

٣- المغص الحالبى يمين أو شمال .
Ureteric colic Right or left

Dermatological diseases *ومن الأمراض الجلدية

١- الإصابة لطفيل الجرب .
scabies

٢- الكلف .
Freckles

Male genital system * أمراض الجهاز التناسلي للرجل

١- التهاب الخصية اليمين أو الشمال .
Testitis Right or left

Female genital system * أمراض الجهاز التناسلي للمرأة

١- التهاب المبيض اليمين أو الشمال .
oophritis Right or left

٢- التهاب قناة فالوب اليمين أو الشمال .
Salpingitis Ridgt or left

Neurological diseases * الأمراض العصبية

الصداع النصفي
migraine

Communicable diseases in Man *الأمراض السارية في الإنسان

١- حمى طفيل الملاريا .
malaria

٢- التسمم ببكتريا التيتانوس .
Tetanus

٣- الفاشيوليا أو دودة الكبد .
Fascioliasis

وكفى بذلك أمثلة ونسأل الله أن يكشف لنا - بمنه وفضله - ما خفى

علينا لننتفع به في الدنيا والآخرة إنه سميع قريب مجيب.

وصلى الله وسلم على المطبوع رحمة للعالمين .

(التوصيات)

"المقترحة"

وهي نوعان عامة لهذا الاتجاه، وخاصة بموضوعنا منه :

* أما العامة فهي :

- ١) إنشاء قسم للطب الإسلامي بكليات الطب المختلفة خاصة جامعة الأزهر .
- ٢) أن يكون القائمون على تدريس مواد هذا القسم من الكفاءات ذوي الاهتمام بهذا الشأن، حبذا لو كانت لهم بحوث في ذلك وبلاد فيه.
- ٣) أن ترفع الدرجات في مواد هذا القسم مضاهية باقي الأقسام الأكاديمية والإكلينيكية .
- ٤) أن يكون هناك دراسات عليا في هذا القسم ورسائل علمية ودرجات دبلوم، ماجستير، دكتوراه إلى الأستاذية، وما بعدها .
- ٥) أن يكون هناك تناسق وتبادل علمي بين كلية الطب والصيدلة والأسنان والعلوم والكليات الشرعية والأخرى ذات العلاقة في مجالات هذا القسم .
- ٦) عقد مؤتمرات سنوية ونسف سنوية ما أمكن تناقش فيها آخر البحوث في هذا المجال على مستوى الجمهورية ثم على مستوى العالم الإسلامي وغيره .

* وأما الخاصة فهي :

(١) التقاط العود الهندي من منابعه بكشمير بالهند وغيره من البلاد " تراجع كليات الزراعة " والتأكد أنه الصنف المعنى بالحديث من خلال أوصافه المورفولوجية ورائحة وطعمه .

(٢) إكمال التحليل الكيميائي للعناصر الفعالة للعود الهندي وفصل كل على حده لتجربته على كل مرض مما أشرنا إليه .

(٣) إعداد العناصر الفعالة بطبيعة دوائية يتأتى معها إعطاء العقار بالطرق المختلفة في الطب كالحقن العضلي والوريدي ... وغيره مما أشرنا إليه .

(٤) التركيز على أمراض الجهاز التنفسي الأعلى .

Upper Respiratory Diseases

كالأنفلونزا بأن يعطى فيها الدواء في صورة " بخاخة " " السعوط " ليتمشى مع تقرير السنة " يسعط به من العذره " .

(٥) تجريب الأدوية التي في صورة شراب على إعطائها في شق الفم (اليمين أو الشمال) حسب شكوى ذات الجنب به (اليمين أو الشمال) اليمين لليمين والشمال للشمال .

(٦) دراسة الأنسجة المبطنة لتجويف الفم اليمين ومقارنتها بالشمال بقسم الهستولوجيا Histology والباثولوجيا Histopatholgy فلعل هناك نوعاً أو أنواعاً من المستقبلات الحسية Sensory Receptors لها ارتباط بالأجهزة التي تصاب بذات الجنب ومعلوم في علم وظائف الأعضاء Physiology من ذلك الكثير في الأعضاء الخارجية والداخلية للجسم وارتباط بعضها ببعض .

٧) معاملة العود الهندي كنبات طبي مصدر لأدوية كثيرة أثناء جمعه وتحليله وتجريبه وتسجيل ذلك إحصائياً بتكليف طلاب الدراسات العليا بذلك وذلك بكليات الطب والصيدلة والعلوم والزراعة والكليات ذات العلاقة في هذه الدراسات للماجستير والدكتوراه وغيرها .

٨) إعادة التجريب عند حصول نتائج سلبية فكل باحث له نظر من وجهة غير الآخر .

٩) نشر النتائج الإيجابية للعلاج بها ولبيان إعجاز السنة وسبقها في وسائل الإعلام المختلفة .

١٠) كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالصيغ الصحيحة فهو نور من رب العالمين " فاللهم صلي علي محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد" (١) .

آهين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

(١) - أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الدعوات - باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : لقيني كعب بن عجرة فقال : ألا أهدي لك هدية ؟ إن النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا : يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك ؟ قال قولوا : " اللهم صلي على محمد ... وساق الحديث بلفظه . فتح الباري ١١ / ١٥٦ .

- ومسلم في كتاب الصلاة - باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد - بذات اللفظ، صحيح مسلم ١ / ٣٠٥ .

" مراجع البحث "

- ١- الاستيعاب في أسماء الأصحاب، للإمام الحافظ المحدث أبي عمر يوسف ابن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي المالكي (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ)، الناشر مكتبة مصر - الفجالة .
- ٢- الحقائق الطبية في الإسلام، للدكتور عبد الرزاق الكيلاني - دار القلم - دمشق.
- ٣- الطب النبوي في ضوء العلم الحديث للدكتور / غياث حسن الأحمد، دراسة علمية موثقة بالتحاليل المخبرية والأبحاث الفيزيولوجية، بإشراف الأستاذ الدكتور / محمد أياد الشطي - وزير الصحة في سوريا، دار المعاجم .
- ٤- الطب النبوي لعبد الملك بن حبيب الأندلسي الألبيري المتوفى سنة ٢٣٨ هـ، شرح وتعليق الدكتور/ محمد علي البار ط : دار القلم، دمشق .
- ٥- القانون في الطب : للحسين بن عبد الله بن سينا أبو علي شرف الملك ، الفيلسوف الرئيس المتوفى سنة ٤٢٨ هـ ، بتحقيق / محمد أمين الضناوي، المكتبة الشاملة .
- ٦- الطب النبوي والعلم الحديث للدكتور/ محمد ناظم النسيمي، مؤسسة الرسالة .
- ٧- النهاية في غريب الحديث والأثر ، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك ابن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، ط دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي .

- ٨- الوجيز في الأمراض الأنتانية " الخمجية " للدكتور نادر نور الدين والدكتور محمود محمد ناصر، منشورات جامعة حلب، كلية الطب، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .
- ٩- تاج العروس من جواهر القاموس : للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الكريم الغرباوي - مطبعة حكومة الكويت.
- ١١- تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق الأستاذ / محمد أبو الفضل إبراهيم، مراجعة الأستاذ / علي محمد البجاوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- ١٢- زاد المعاد في هدي خير العباد، للإمام المحدث المفسر الفقيه شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن أبي بكر الزرعي الدمشقي المسمى بابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١ هـ)، بتحقيق شعيب الارنؤوط - مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية .
- ١٣- سنن ابن ماجه ، للحافظ أبي عبد الله محمد بن بريد القزويني ابن ماجه (٢٠٧ - ٢٧٥ هـ)، تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار الريان للتراث .
- ١٤- سنن الترمذي، للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ / ٢٧٩ هـ)، تحقيق وتعليق عزت عبید الرعاس، ط دار ابن كثير - دمشق - بيروت.
- ١٥- سنن أبي داود، للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ) ، إعداد وتعليق عزت عبید الدعاس وعادل السيد دار ابن حزم.

١٦- صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري
النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار
إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان .

١٧- صحيح مسلم بشرح الإمام النووي، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت-
مكتبة الغزالي - دمشق.

١٨- عارضه الأحوذى بشرح صحيح الترمذي لابن العربي المالكي، دار
الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

١٩- علم الطفيليات الطبي الأساسي، للأستاذ الدكتور/مصطفى عبده شتات
- رئيس قسم الطفيليات، بكلية الطب، جامعة الأزهر- رقم الإيداع بدار
الكتب المصرية ١٧٢٤٣ / ٢٠٠٢، والكتاب باللغة الإنجليزية واسمه

Basic Medical Parasitology

٢٠- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن
حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، تحقيق محب الدين الخطيب، ترقيم
محمد فؤاد عبد الباقي - دار الريان للتراث، القاهرة .

٢١- مجلة الإعجاز العلمي - مجلة فصلية تصدر عن الهيئة العالمية
للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، العدد (٣٧) رمضان ١٤٣١ هـ -
المملكة العربية السعودية .

٢٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، مؤسسة قرطبة،
مدينة الأندلس .

٢٣- نباتات طبية ذكرت في القرآن الكريم والسنة النبوية تأليف الدكتور /
مظفر أحمد الموصلي، دار السلام .